

وأرجلهم مشتعلة بالنيران (النشيد ١٩ من الجحيم) .
وإلى جانب هؤلاء نجد كثيرين آخرين من مواطنيه في دركات وحلقات من
الجحيم غير هذه .

وكما قسم دانتي الجحيم كذلك قسم الفردوس ، ووزع الصالحين في حلقاته
وسمواته المختلفة . ومن ذلك مثلا أننا نرى الإمبراطور هنري السابع ، من
لكسمبورغ ، - وكان دانتي من منفاه يرى فيه المنقذ الوحيد لبلاده من الفوضى
الحزبية ومن نفوذ البابوات ، فيبعث إلى قومه برسائل حارة متلاحقة يدعوهم بها
إلى الالتفاف حوله للخلاص مما هم فيه من فوضى ونزاع ، ولكنه لم يتج له أن
يحقق أحلامه به - نراه في النشيد الثلاثين من الفردوس يتربع في حلقة رائعة من
أرواح الصالحين في أرق طبقات السماء .

ولكن لماذا صب دانتي نعمته على عدد غير قليل من البابوات والكرادلة
وغيرهم من مختلف طبقات رجال الدين ، فزج بهم في الجحيم ، وصورهم في
مشاهد من العذاب تقشعر لها الأبدان ، مع أنه كاثوليكي صميم ، وذو اطلاع
واسع على مبادئ اللاهوت الكاثوليكي ، وقد حارب جده (كاتشيا غويدا) تحت
لواء البابوات في صفوف الصليبيين ، ونال من الملك كونراد الثامن لقب
(فارس) ؟ .

لا شك في أن الدافع الأول هو ما كان دانتي يراه من انصراف رجال
الإكليروس عن أمور السماء ، وانغاسهم في أمور الأرض ، وتقسيمهم الناس -
بواسطة نفوذهم الديني - إلى فئات متباغضة متطاحنة . وشيء آخر هو ما كان يراه
لدى بعضهم من الاهتمام بجمع المال وتكديسه ، مشتغلين به عن تأدية رسالتهم
الدينية ، والمشتغلون بجمع المال يدعوهم (السيمونيين) - نسبة إلى رجل سامري
كان يدعى (سيمون الساحر) أراد أن يشتري في القديسين بطرس ويوحنا بالمال